5 - { كما أخرجك ربك من بيتك بالحق } خبر مبتدأ محذوف تقديره : [هذه الحال في كراهتم إياها كحال إخراجك للحرب في كراهتم له وهي كراهة ما رأيت من تنفيل الغزاة أو صفة مصدر الفعل المقدر في قوله : { ﷲ والرسول } أي الأنفال ثبتت ﷲ والرسول A مع كراهتهم ثباتا مثل ثبات إخراجك ربك من بيتك يعني المدينة لأنها مهاجره ومسكنه أو بيته فيها مع كراهتهم { وإن فريقا من المؤمنين لكارهون } في موقع الحال أي أخرجك في حال كراهتهم وذلك أن عير قريش أقبلت من الشام وفيها تجارة عظيمة ومعها أربعون راكبا منهم أبو سفيان وعمرو بن العاص ومخرمة بن نوفل وعمرو بن هشام فأخبر جبريل عليه السلام رسول اﷲ A فأخبر المسلمين فأعجبهم تلقيها لكثرة المال وقلة الرجال فلما خرجوا بلغ الخبر أهل مكة فنادى أبو جهل فوق الكعبة يا أهل مكة النجاء النجاء على كل صعب وذلول عيركم أموالكم إن أصابها محمد لن تفلحوا بعدها أبدا وقد رأت قبل ذلك بثلاث عاتكة بنت عبد المطلب أن ملكا نزل من السماء فأخذ صخرة من الجبل ثم حلق بها فلم يبق بيت في مكة إلا أصابه شيء منهم فحدثت بها العباس وبلغ ذلك أبا جهل فقال : ما نرضى رجالهم أن يتنبؤوا حتى تتنبأ نساؤهم فخرج أبو جهل بجميع أهل مكة ومضى بهم إلى بدر وهو ماء كانت العرب تجتمع عليه لسوقهم يوما في السنة] [وكان رسول اﷲ A بوادي ذفران فنزل عليه جبريل عليه السلام بالوعد بإحدى الطائفتين إما العير وإما قريش فستشار فيه أصحابه فقال بعضهم : هلا ذكرت لنا القتال حتى نتأهب له إنما خرجنا للعير فردد عليهم وقال إن العير قد مضت على ساحل البحر وهذا أبو جهل قد أقبل فقالوا : يا رسول اﷲ عليك بالعير ودع العدو فغضب رسول اﷲ A فقام أبو بكر وعمر رضي اﷲ تعالى عنهما وقالا فأحسنا ثم قام سعد بن عبادة فقال : انظر أمرك فامض فيه فواﷲ لو سرت إلى عدن أبين ما تخلف عنك رجل من الأنصار ثم قال مقداد بن عمرو : امض لما أمرك اﷲ فأنا معك حيثما أحببت لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى { اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون } ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون فتبسم رسول اﷲ A ثم قال : (أشيروا علي أيها الناس) وهو يريد الأنصار لأنهم كانوا (عددهم) وقد شرطوا حين بايعوه بالعقبة أنهم برآء من ذمامه حتى يصل إلى ديارهم فتخوف أن لا يروا نصرته إلا على عدو دهمه بالمدينة فقام سعد بن معاذ فقال كلأنك تريدنا يا رسول اﷲ فقال : أجل قال : آمنا بك وصدعناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول اﷲ لما أردت فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره أن تلقى بنا عدونا وإنا

لصبر عند الحرب صدق عند اللقاء ولعل ا يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة ا تعالى فنشطه قوله ثم قال : (سيروا على بركة ا تعالى وأبشروا فإن ا قد وعدني إحدى الطائفتين وا لكأني أنظر إلى مصارع القوم)] [وقيل إنه E لما فرغ من بجر قيل له : عليك بالعير فناداه العباس وهو في وثاقه لا يصلح فقال : لأن وعدك إحدى الطائفتين وقد أعطاك ما وعدك فكره بعضهم قوله]